والاخوان من اكف الاذي وحسن الادب ومجانبة الريب وكرم الخلق والنبل
في العمل واذا اخاف العاقل على نفسه طابت نفسه عن الاهل والمال
والوطن لانه يرجو ان لذلك كله خلفا ولا يرجو من النفس خلفا وان
اشر المال ما لا ينفق منه في مذاهب الخير او على من يدب عن صاحبه
وشر الازواج المخالفة لبعلها وشر الاولاد العاصي لوالديه وشر الاخوان
الخاذل لاخيه وشر الملوك الذي يخافه البري وشر البلاد بلاد مخوفة
لا امن فيها وقد علمت ان لا أمن لي ولا طمانينة لنفسي في مجاورتك
ثم ودع الملك وطار فهذا مثل اهل التراث وحذر بعضهم
بعضا قال الفيلسوف للملك فهذا كان الحذر والانتقام من
هذا الطاير حتى سلم ونجا الى الامن والطمانينة ونجى عن عرض التلف
والهلاك فالانسان العاقل السميع البصير احق بذلك واولى به
واحذر ان يعمل فيه بقدر معرفته بالامور وفضل ما اعطي لما في ذلك
من السلامة في بدي الامر وعاقبته وسعاقبة الامور ثم وتمل
باب الملك والطير قشره وهذا باب الاسد والثعلب الصوام
الناسك وهو باب وزرا السلطان واعوانه وافاربه
قال الملك للفيلسوف قد سمعت مثل الغدر والمكر الذي يطان اليه
فاضرب لي مثل الملوك فيما بينهم وخاصتهم في مراجعة من يراجع منهم بعد
عقوبة او جفوة تكون عن ذنب يذنبه او ظلم يظلمه فامر الملك بعقوبته

قال الفيلسوف ان الملك لو كان يراجع من اصابته جفوة او استحق عقوبة
عن جرم اجترمه او ظلم ظلمه اذا لاضر ذلك بالامور والاعمال ولكن الملك
حقيق بالنظر في امر من ابتلي بشيء من ذلك وما عنده من الغنا والذي
يرجوه منه من النفع فان كان من يستعان به ويوثق برايه وامانته
او كان من يرجي عنده نصيحة كان الملك احق بالحرص على مراجعته
والنظر في العفو عنه والاستبقا له فان الملك لا يستطاع الا بالوزرا
والاعوان ولن ينتفع بالوزرا والاعوان الا بالمودة والنصيحة والمودة
والنصيحة الا مع اصالة الراي والعفاف واعمال الملوك كثيرة متفرقة
ومن يحتاجون اليه من المكانفين والعاونين عليها كثير ومن يجمع منهم
ما وصفت من النصيحة واصابة الراي والعفاف قليل وانما الشكل
في ذلك والوجه الذي يستقيم به العمل ان يكون الملك عالما بمودة من
من يريد الاستعانة به وامورة وما عند كل رجل منهم من الراي السديد
والعفاف وما فيه من المساوي والعيوب فاذا استقر ذلك عنده عن علمه
او علم من باتمن به وعلم ما يستقل به كل رجل منهم فيما لكل عمل من قد عرف
نبله به وعلم ان عنده من الامانة والنجدة والراي ما يستقل بذلك
العمل وان الذي فيه من العيب لا يضر ذلك العمل ويتحفظ من ان يوتمنه
احدا او جهلا يحتاج فيه الي مروءة وان كانت عنده ولا يامن فيما يكره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)